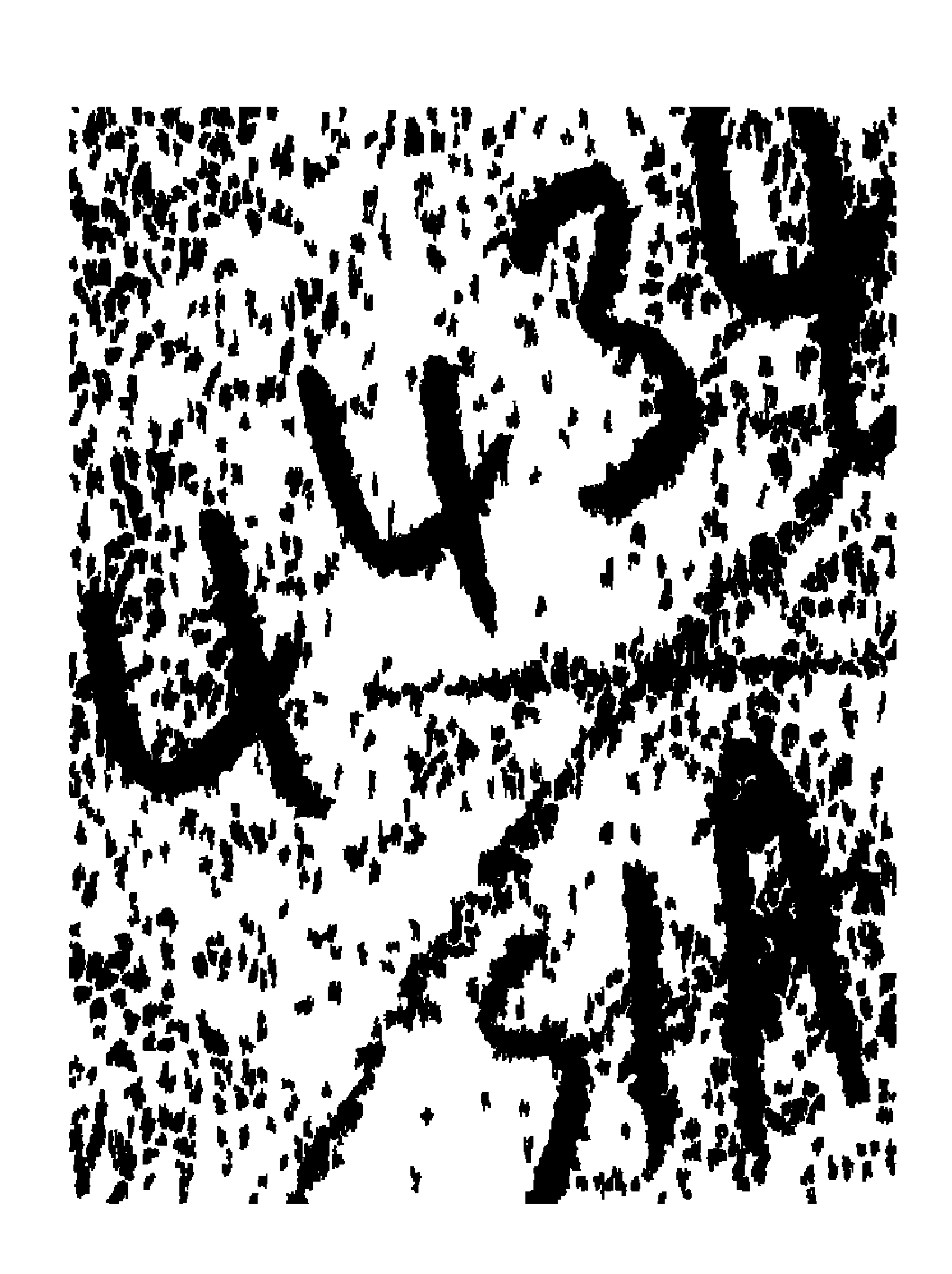
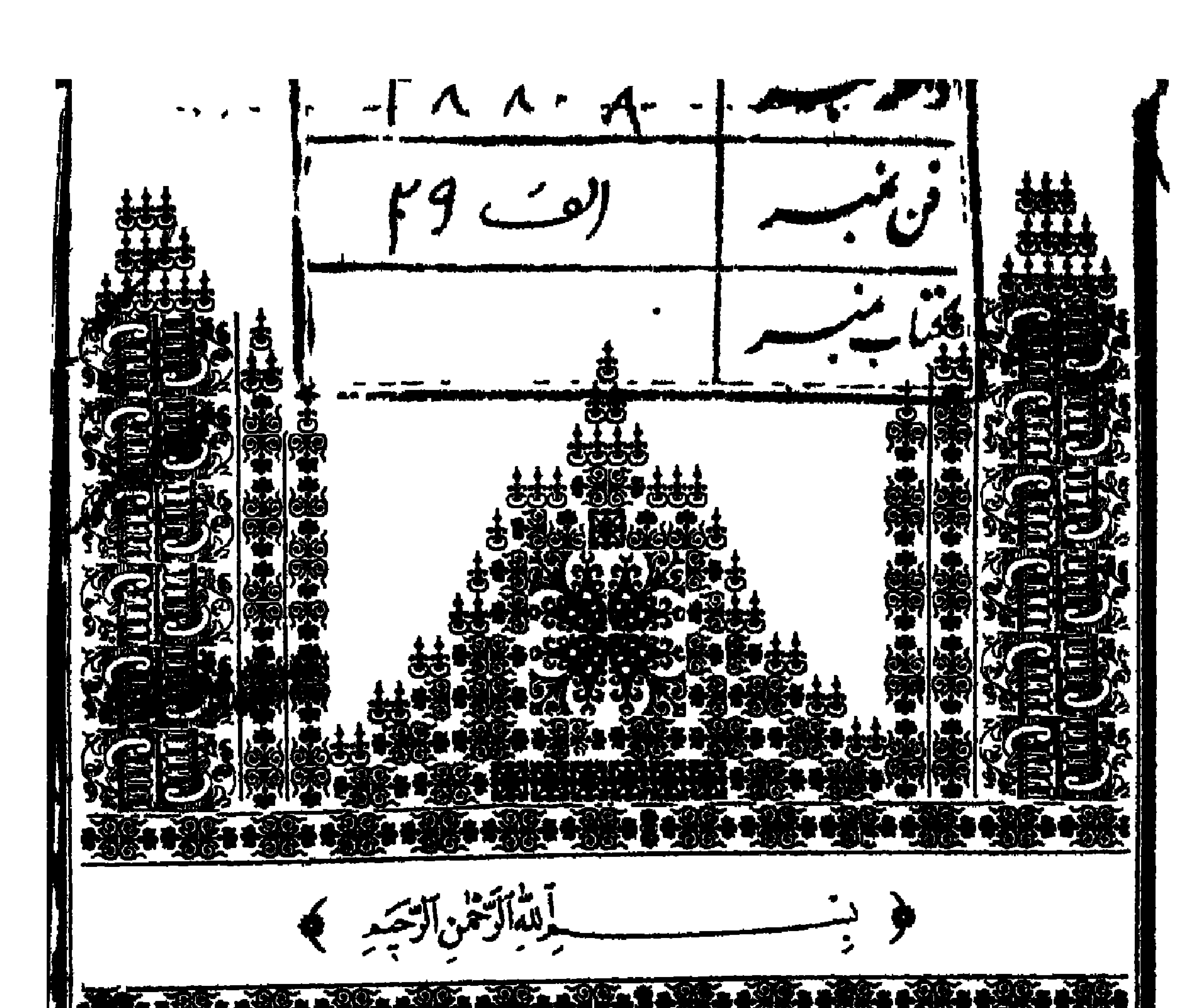




هذه الرسالة المسماة بالدرر النقية فى فضائل ذرية خير
البرية جمع سيدنا وشيخنا شيخ الاسلام ومفتى الشافعية
المرتجى من ربه كمال النيل الشيخ الفاضل
محمد سعيد بن محمد بابصيل متع المولى
بحياته آمين آمين



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن نصره ووالاه ﴿ وبعد ﴾ فهذه رسالة لطيفة فى فضل اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقوقهم امرنى بها واشار بها بعض اهل الكمال واختصرتها من تأليف شيخنا الحبيب احمد ابن المرحوم الحبيب زيني دحلان المسمى مشارق الانوار السنية بفضائل ذرية خير البرية والمرجو من فضل الله تعالى القبول والنفع لى ولامثالى بجاه سيدنا الرسول ﴿ اعلم ﴾ رحمك الله تعالى انه قد جاء كثير من آيات القرآن فيها التصريح بفضائل اهل البيت وصحة انتسابهم لجدهم سيد ولد عدنان وجاء مثل ذلك فى السنة النبوية الصحيحة المشهورة • حتى صار ذلك عند اهل الاسلام من المشهور المعلوم بالضرورة • فمن الآيات قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا أخرج الامام احمد عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان هذه الآية نزلت فى النبى صلى الله عليه وسلم وعلىّ وفاطمة والحسن والحسين رضى الله تعالى عنهم واخرج مسلم فى صحيحه ان النبى صلى الله عليه وسلم ادخل هؤلاء تحت كساء وقرأ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وصح انه صلى الله عليه وسلم جعل على هؤلاء كساء وقال اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفى رواية قال بعد قوله تطهيرا انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم وفى رواية اخرى القى عليهم كساء ووضع يده عليهم ثم قال اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد انك حميد مجيد ولا تنافى بين هذه الروايات لاحتمال انه تكرر ذلك منه صلى الله عليه وسلم لهم فى اوقات مختلفة ولا مانع من ذلك والمراد من الرجس الذى اذهبه الله عنهم الشك فيما يجب الايمان به ومن التطهير طهرهم من الاخلاق والاحوال المذمومة وحمل الآية عليهم لا ينافى دخول زوجات النبى صلى الله عليه وسلم فيها

لان قوله اهل البيت يشمل بيت السكنى وبيت النسب فزوجاته اهل بيت السكنى واقاربه اهل بيت النسب وقد جاءت احاديث كثيرة تدل على شمولها لكل من اهل بيت السكنى واهل بيت النسب ولعل نزول الآية كان فى حق الزوجات بدليل سوابق الاية المذكورة فيها ولواحقها ولكن لما جاءت السنة دالة على شمولها لاهل بيت السكنى واهل بيت النسب ايضا حملت على الجميع ومن الآيات التى انزلها الله فيهم قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور واخرج الامام احمد والطبرانى والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى قالوا يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة وابناهما وروى ابو الشيخ عن على ابن ابى طالب رضى الله عنه انه قال فينا نزلت اية حم يعنى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى ثم قال لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ومن الايات الدالة على فضلهم وصحة انتسابهم للنبى صلى الله عليه وسلم قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ماجاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين قال الامام الرازى لا دليل اقوى من هذه الآية على فضل اصحاب الكسآء وهم على وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم لانها لما نزلت دعاهم صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسين واخذ الحسن بيده ومشت فاطمة خلفه وعلى خلفهما فعلم انهم المراد من هذه الآية وان اولاد فاطمة وذريتهم يسمون ابنآءه وينسبون اليه نسبة صحيحة نافعة فى الدنيا والآخرة انتهى ويوضح ذلك احاديث كثيرة جاء التصريح فيها بذلك فمنها ما اخرجه الطبرانى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل ذرية كل نبى فى صلبه وان الله جعل ذريتى فى صلب على ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه واخرج ابو الخير والحاكم عن العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم ورضى عنه ان عليا دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وعنده العباس رضى الله عنه فسلم فرد النبى صلى الله عليه وسلم السلام وقام فعانقه وقبل مابين عينيه وأجلسه عن يمينه فقال له العباس أتحبه يارسول الله فقال ياعم والله لله أشد حباله منى ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبى فى صلبه وجعل ذريتى فى صلب هذا واخرج البخارى فى صحيحه عن ابى بكرة الثقفى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ان ابنى هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين ٭ واخرج الترمذى عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين على وركيه فقال هذان ابنـاى وابنا ابنتى اللهم انى احبهما فاحبهما واحب من يحبهما واخرج ابو نعيم فى الحلية عن ابى بكر رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى بنـا فيجئ الحسن وهو ساجد وهو اذ ذاك صغير فيجلس مرة على ظهره ومرة على رقبته فيرفعه النبى صلى الله عليه وسلم رفعا رفيقا فلما فرغ من الصلاة قالوا يارسول الله انك تصنع بهذا الصبى شيأ لا تصنعه باحد فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان هذا ريحانتى وان ابنى هذا سيد وحسبى أن يصلح الله به بين فئتين من المسلمين ٭ واخرج الحافظ السلفى عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما الى سوق بنى قينقاع وانا معه ثم رجع ودخل المسجد ثم قال ادع ابنى فاتى الحسن بن على يشتد حتى وقع فى حجره صلى الله عليه

وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح فمه ويدخله في فمه ويقول اللهم انى احبه فاحبه واحب من يحبه ثلاث مرات * وأخرج احمد والحاكم عن المسور بن مخرمة رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة منى يغضبني مايغضبها ويبسطني مايبسطها وان الانساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري واخرج الطبرانى عن فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل بني انثى ينتمون الى عصبتهم الاولد فاطمة فانى انا وليهم وانا عصبتهم وانا ابوهم واخرج البيهقي والطبرانى وغيرهما ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه خطب من على ابن أبى طالب رضى الله عنه ابنته ام كلثوم بنت فاطمة رضى الله عنهما فزوجه اياها فقال عمر رضى الله عنه ما اردت البآءة ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة ماخلا سببي ونسبي وكل بنى انثى عصبتهم لابيهم ماخلا ولد فاطمة فانى ابوهم وعصبتهم ثم قال عمر رضى الله عنه وانه كانت لى صحبة فاحببت ان يكون لى معها سبب ونسب وروى ابو الخير القزوينى عن انس ابن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوج عليا بفاطمة رضى الله عنهما دعالهما فقال جمع الله شملكما واعز جدكما وبارك عليكما واخرج منكما كثيرا طيبا قال انس فوالله لقد اخرج الله منهما الكثير الطيب واخرج الامام احمد وابن ابى حاتم عن ام ايمن رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة وعلى رضى الله عنهما ليلة دخول على بها فقال لفاطمة اللهم انى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وقال لعلى اللهم انى اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال لعلى ادخل باهلك باسم الله والبركة واخرج البزار وابو يعلى والطبرانى والحاكم عن ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار واخرج البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن فاطمة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها يافاطمة اماترضين ان تكونى سيدة نساء المؤمنين وأخرج الترمذى والحاكم عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحب اهلى الى فاطمة وأخرج الامام أحمد والترمذى عن ابن الزبير رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما فاطمة بضعة منى يؤذيني ما آذاها وينصبني ماأنصبها وأخرج أبو بكر فى الغيلانيات عن أبى أيوب الانصارى رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش ياأهل الجمع نكسوا رؤسكم وغضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم على الصراط فتمر مع سبعين ألف جارية من الحور العين كمر البرق حتى تجوز الى الجنة وأخرج الامام أحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضى الله عنه فاطمة أحب الى منك وأنت أعز على منها وأخرج أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم قال من أحبني وأحب هذين يعني حسنا وحسينا وأباهما وأمهما ومات متبعا لسنتي كان معي فى درجتي فى الجنة قال العلامة ابن حجر فى كتاب الصواعق المحرقة لارباب الضلال والزندقة وبه يعلم ان مجرد محبتهم من غير اتباع للسنة لا تفيد مدعيها شيأ بل تكون وبالا عليه وعذابا أليما فى الدنيا والآخرة ومعنى المعية فى قوله كان معي فى درجتي معية القرب والشهود بمعنى انه لا يحجب عنهم لا معية المكان والمنزلة فلا ينافى أن تلك المعية تثبت لمن أحبهم وان كانوا اعلا منزلة منه فهو نظير مافى قوله تعالى

اؤلئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وشرط محبة أهل البيت النافعه ان يحب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا يبغض أحدا منهم ولا ينتقصه وأخرج الامام أحمد وابن ماجه والحاكم عن ابى هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني واخرج الترمذى عن أنس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احب أهل بيتي الى الحسن والحسين واخرج الامام أحمد والترمذى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه والطبرانى عن عمر وعلى وجابر وأبى هريرة وأسامة بن زيد والبراء بن عازب وابن عدى عن ابن مسعود رضى الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وفى رواية عن ابن مسعود ابناى هذان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما وفى رواية للامام احمد والترمذى والنسائى وابن حبان عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اما رأيت العارض الذى عرض لى قبل ذلك هو ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه عزوجل أن يسلم على ويبشرنى أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة * وفى رواية للترمذى عن حذيفة ايضا رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا ملك لم ينزل الى الارض قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم على ويبشرنى بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة واخرج الطبرانى عن فاطمة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما الحسن فله هيبتى وسوددى واما الحسين فله جرأتى وجودى واخرج الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحسن والحسين ريحانتاى من الدنيا واخرج ابن عدى وابن عساكر عن ابى بكرة الثقفى رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابنى هذين ريحانتاى من الدنيا واخرج ابن سعد عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع لسانه للحسن بن على رضى الله عنهما فاذا راى الصبى حمرة اللسان يهش اليه واخرج الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وقد حمل الحسن على رقبته فلقيه رجل فقال نعم المركب ركبت يا غلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو وفى رواية عن جابر رضى الله عنه أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أركب الحسن والحسين رضى الله عنهما على ظهره فقال جابر رضى الله عنه نعم الجمل جملكما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكبان هما واخرج ابن عساكر عن على رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من آذى شعرة منى فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله تعالى * واخرج ابو يعلى عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النجوم امان لاهل السماء واهل بيتى امان لامتى من الاختلاف وفى رواية للامام أحمد فاذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء واذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الارض وفى رواية فاذا هلك أهل بيتى جاء أهل الارض من الآيات ما كانوا يوعدون وأخرج الحاكم عن أنس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وعدنى ربى فى أهل بيتى من أقر منهم لله تعالى بالتوحيد ولى بالبلاغ أن لا يعذبهم

وأخرج ابن عدي والديلمي عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أثبتكم على الصراط أشدكم حبا لاهل بيتي وأخرج الترمذي وابن ماجه والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وأخرج ابن ماجه عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بال أقوام اذا جلس اليهم احد من اهل بيتي قطعوا حديثهم والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرئ الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتي وفي رواية لا يؤمن عبد بي حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب أهل بيتي وفي رواية لا يدخلون الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنوا حتى يحبوكم لله ولرسوله وأخرج الطبراني وابن منده والبيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو يخطب على المنبر ما بال اقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي الا ومن آذى نسبي وذوي رحمي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى وفي رواية من آذى قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى واخرج الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال من احب الله احب القرآن ومن أحب القرآن أحبني ومن احبني احب اصحابي وقرابتي واخرج الملا في سيرته لا يحبنا اهل البيت الا مؤمن تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي واخرج الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما اعظم من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما وروى مسلم في صحيحه عن زيد ابن أرقم رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا ايها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان يأتيني رسول ربي عز وجل فأجيبه واني تارك فيكم الثقلين (١) اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به وحث ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي اذكركم الله عز وجل في أهل بيتي ثلاث مرات قال العلامة ابن حجر في الصواعق وسمى القرآن وأهل بيته ثقلين لان الثقل كل نفيس خطير مصون وهما كذلك اذ كل منهما معدن للعلوم الدينية والحكم العلية والاحكام الشرعية ولذا حث على الاقتداء والتمسك بهم واخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤلون قال مسؤلون عن ولاية علي وأهل البيت واخرج الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال اني تارك فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموهما وهما كتاب الله تعالى وأهل بيتي عترتي زاد في رواية فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وفي رواية ولا تعلموهم وتعلموا منهم فانهم اعلم منكم قال العلامة ابن حجر في الصواعق والمراد التعلم من العارفين منهم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اذهم الذين لا يفارقون كتاب الله حتى يردوا الحوض وتميزوا بذلك لان الله تعالى أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة واخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخلفوني في أهل بيتي وفي رواية أخرى اخرجها الطبراني ايضا وابو الشيخ ان لله عز وجل ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له دنياه ولا آخرته قلت ماهي قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي وروى البخاري

(١) [في] القاموس ... متاع المسافر ... الشيء نفيس ... [وفي] الحديث ... [اني تارك فيكم] الثقلين ... والثقلان

فى صحيحه عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه انه قال يا ايها النـاس ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فى أهل بيته اى احفظوه فيهم فلا تؤذوهم وروى البخارى ايضا عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه انه قال والذى نفسى بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الى أن اصل من قرابتى وفى رواية لان اصلكم احب الى من ان اصل قرابتى لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الديلمى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رسـول الله صلى الله عليه وسلم قال اشتد غضب الله على من آذانى فى عترتى وصح انه صلى الله عليه وسلم قال من احب ان ينسأ أى يؤخر فى اجله وان يتمع بما خوله الله تعـالى فليخلفنى فى اهلى خلافة حسنة فمـن لم يخلفنى فيهم خلافة حسنة بتر عمره وورد على يوم القيامة مسـودا وجهه وأخرج الحـاكم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صـلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهـلى من بعدى وصح عنه صلى الله عليه وسلم من طرق كثيرة انه قال انمـا مثـل اهل بيتى فيكم كمثـل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وفى رواية هلك ومثل أهـل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى اسرائيل من دخله غفر له واخرج ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم قال استوصوا باهل بيتى خيرا فانى اخاصمكم عنهم غدا ومن اكن خصمه أخصمه ومن أخصمـه دخل النـار ومن حفظنى فى اهل بيتى فقد اتخـذ عند الله عهدا واخرج ابن سعد ايضـا انه صلى الله عليه وسلم قال انا واهل بيتى شجرة فى الجنة واغصانها فى الدنيا فمن شاء اتخـذ الى ربه سبيلا وصح انه صـلى الله عليه وسـلم قال لا تصلـوا على الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء قال تقولون اللهم صـل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأخرج مسلم فى صحيحه أن رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم فقـال كيف نصلى عليك اذا نحن صلينـا عليك فى صلاتنا فقال قولوا اللهم صـل على محمـد النبى الامى وعلى آل محمد وأخرج الديلمى انه صلى الله عليه وسلم قال الدعاء محجوب حتى يصلى على محمـد واهل بيته اللهم صل على محمد وآله وصحبه وسلم قال الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه

يا اهل بيت رسـول الله حبكم * فرض من الله فى القـرآن أنزله
كفـاكم من عظيم القـدر انكم * من لم يصل عليكم لا صلاة له

وقوله لا صلاة له أى لا صلاة له صحيحة كما هو قول الشافعى رضى الله عنه من ان الصلاة على الال فى التشهد الأخير واجبة او معناه لا صـلاة له كاملة كما هو القول الاخر عنه انها سنـة وهو المعتمد واخرج الترمذى والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسـلم قال احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبونى لحب الله تعـالى واحبوا أهـل بيتى لحبى واخرج البيهقى والديلمى انه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن عبـد حتى اكون احب اليه من نفسـه وتكون عترتى احب اليه من عترته وتكون اهلى احب اليه من أهله وتكون ذاتى احب اليه من ذاته واخرج الديلمى انه صلى الله عليه وسلم قال ادبوا اولادكم على ثلاث خصـال حب نبيكم وحب اهل بيته وعـلى قراءة القرآن واخرج الحـافظ السلفى عن محمد ابن الحنفية انه قال فى تفسير قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعـل لهم الرحمن ودا لا يبقى مؤمن الا وفى قلبه ود لعلى واهـل بيته واخرج ابو سعيـد فى شرف النبوة انه صـلى الله

عليه وسلم قال يافاطمة ان الله تعالى يغضب لغضبك ويرضى لرضاك قال العلامة ابن حجر في الصواعق فمن آذى أحدا من ولدها فقد تعرض لهذا الخطر لانه أغضبها ومن احبهم فقد تعرض لرضاها وان خواص العلماء يجدون في قلوبهم من يد نامة لمحبته صلى الله عليه وسلم ثم محبة ذريته لعلمهم باصطفاء نطفهم الكريمة ثم لمحبة اولاد العشرة المبشرين بالجنة ثم اولاد بقية الصحابة وينظرون اليهم اليوم مثل نظرهم بالامس لآبائهم لورأوهم قال وينبغي الاغضاء عن انتقادهم ومن ثم ينبغي ان الفاسق من أهل البيت لبدعة أوغيرها انما تبغض افعاله لاذاته لانها بضعة منه صلى الله عليه وسلم وان كان بينه وبينها وسائط ومما اشارت اليه آية قل لااسئلكم عليه أجرا الاالمودة في القربى الحث على صلتهم وأدخال السرور عليهم أخرج الديلمي أنه صلى الله عليه وسلم قال من اراد التوسل الى وان يكون له عندى يد اشفع له بها يوم القيامه فليصل اهل بيتي ويدخل السرور عليهم واخرج ابن عساكر عن على رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع الى اهل بيتي يدا كافئته عليها يوم القيامه وفي خبر آخر أربعة انا شفيع لهم يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه واخرج الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال من اصطنع الى احد من ولد عبدالمطلب يدا فلم يكافئه بها في الدنيا فعلى مكافئته غدا واخرج البزار والطبراني عن الحسن بن على رضي الله عنهما حديثا طويلا ذكر فيه قوله وانا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم وأنزل الله فيهم قل لااسئلكم عليه أجرا الاالمودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا واقتراف الحسنات مودتنا أهل البيت واخرج الامام أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال الحسنة مودة آل محمد صلى الله عليه وسلم

﴿ فصل ﴾ في اكرام الصحابه ومن بعدهم لاهل البيت صح عن ابي بكر رضي الله عنه أنه قال لعلى كرم الله وجهه والذى نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الى ان اصل من قرابتي وحلف عمر للعباس رضي الله عنهما ان اسلامه احب اليه من اسلام ابيه لو اسلم لان اسلام العباس احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى زين العابدين ابن عباس فقال له مرحبا بالحبيب ابن الحبيب وصلى زيد بن ثابت على جنازة فقربت له بغلة ليركبها فاخذ ابن العباس رضي الله عنهما بركابه فقال له خل عنك يا ابن عم رسول الله فقال هكذا امرنا ان نفعل بالعلماء والكبراء فقبل زيد يده وقال هكذا أمرنا ان نفعل باهل بيت نبينا وقال عمر بن عبدالعزيز لعبدالله ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط رضي الله عنهم اذا كانت لك حاجة فاكتب لى بها فانى استحى من الله ان يراك على بابي ولما دخلت عليه فاطمة بنت على بن الحسين رضي الله عنهم وهو امير على المدينة اخرج من عنده وقال لها ماعلى ظهر الارض اهل بيت احب الى منكم ولانتم احب الى من اهل بيتي وقال أبوبكر بن عياش لواتانى أبوبكر وعمر وعلى رضي الله عنهم في حاجة لبدأت بحاجة على قبلهما لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان أخر من السماء الى الارض أحب الى من ان اقدمهما عليه وكان ابن عباس رضي الله عنهما اذا بلغه حديث عن صحابي ذهب اليه فاذا رآه قائلا توسد رداءه على بابه فتسفى الريح التراب على وجهه حتى يخرج فيقول الا ارسلت

الى فآتيك فيقول له ابن عباس انا أحق ان آتيك وعوتب أحمد فى تقريبه لشيعى فقال سبحان الله رجل احب قوما من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثقة وكان اذا جاءه شريف بل قرشي قدمه وخرج وراءه وكان الامام أبو حنيفة رضى الله عنه يحب اهل البيت كثيرا ويعظمهم ويتقرب اليهم بالانفاق على المقترين منهم والظاهرين حتى انه بعث الى متستر منهم باثنى عشر الفا وكان يحض أصحابه على ذلك وكان الامام مالك رضى الله عنه يحب ايضا اهل البيت كثيرا ويعظمهم حتى انه لما ضربه جعفر بن سليمان العباسى وكان أميرا على المدينة ونال منه وحمل مغشيا عليه وفاق قال اشهدكم انى جعلت ضاربى فى حل ثم سئل فقال خفت ان اموت والقى النبي صلى الله عليه وسلم واستحى منه ان يدخل بعض اقاربه النار بسببى ولما قدم المنصور المدينه أراد أن ينتقم من جعفر ابن سليمان ويأخذ القود منه للامام مالك رضى الله عنه فامتنع الامام مالك وقال معاذ الله والله ما ارتفع سوط الا وجعلته فى حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الامام الشافعى رضى الله عنه يبالغ فى محبة اهل البيت ويصرح بانه من شيعتهم حتى اتهمه بعض الخوارج بالرفض فبلغه ذلك فاجاب عن ذلك بأبيات كثيرة منها قوله

أذا نحن فضلنا عليا فاننا * روافض بالتفضيل عند ذوى الجهل
وفضل ابى بكر اذا ماذكرته * رميت بنصب عند ذكرى للفضل
فلازلت ذار فض ونصب كلاهما * بحبيهما حتى اوسد فى الرمل

وقال رضى الله عنه

قالوا ترفضت قلت كلا * ما الرفض دينى والاعتقادى
لكن توليت غير شك * خير امام وخير هادى
ان كان حب الولى رفضا * فاننى أرفض العبادى

وقال رضى الله عنه

ياراكبا قف بالمحصب من منى * واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى * فيضا كملتطم الفرات الفائض
ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان انى رافضى

وقال رضى الله عنه

آل النبي ذريعتى * وهمو اليه وسيلتى
ارجو بهم أعطى غدا * بيدى اليمين صحيفتى

وقد جمع الحبيب عبدالله بن عمر بن يحيي باعلوى المشهور بصاحب البقرة من الاحاديث الواردة فى فضل أهل البيت وحقوقهم مما ذكره الشهاب ابن حجر فى كتاب الصواعق جملة صالحة فاردت ايرادها هنا بلفظها وتمامها وان لزم منه التكرار للاحاديث المار ذكرها لان المكرر فى مثل ذلك يحلو ولقوله عقب الاحاديث وعدد ما ذكره أى من فوائد الاحاديث التى ذكرها سبع وثلاثون فائدة قال رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذى اوجب على جميع العباد مودة قربى نبيه خير هاد فقال فى محكم الانبا قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى

وأشهد ان لااله الا الله وحده لاشريك له شهادة أحوز بهـا عنده ودا وقربا واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله أفضل خلقه شرقا وغربا اللهم صل وسلم على هذا النبي الكريم صلاة نجعلنا بهاله من الاحبا وعلى آله وصحبه السادة النجبا (أمابعد) فاعلموا عبـاد الله ان حق سيد المرسلين على جميع المؤمنين هو الحق الاعظم يعجز عنه اللسان والقلم ومن جملة ذلك مودة قرباه والاحسان الى ذريته وابناه فقد حثنا الله سبحانه عليه بقوله قل لاأسألكم عليه اجرا وكذلك رسوله ووصى به واغرى فأخرج الطـبراني انه صلى الله عليـه وسلم قال كل بنى انثى ينتمون الى عصبتهم الاولد فاطمة فانا وليهم وانا عصبتهم وأنا أبوهم وأخرج الشافعي وأحمد انه صلى الله عليه وسلم قال أيها الناس قدموا قريشا ولاتقدموها وتعلموا منها ولاتعلموها واخرج احمد والحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني يغضبني مايغضبها ويبسطني مايبسطها وان الانسـاب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري وأخرج ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال مابال اقوام اذا جلس اليهم احد من اهل بيتي قطعوا حديثهم والذي نفسي بيده لايدخل قلب امرئ الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتي وأخرج الخطيب انه صلى الله عليه وسلم قال من صنع صنيعة الى أحد من خلف عبد المطلب في الدنيـا فعلى مكافأته اذا لقيني وأخرج ابن عساكر أنه صلى الله عليه وسلم قال من صنع الى اهل بيتي يدا كافأته عليهـا يوم القيـامة وأخرج الترمذي والحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال أحبوا الله لمـا يغذوكم من نعمه وأحبوني لحب الله وأحبوا أهـل بيتي لحبي وأخـرج الحـاكم أنه صـلى الله عليـه وسلم قال خيركم خيركم لاهـلى من بعدي وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبعض أهل بيته لن يبلغوا خيرا حتى يحبوكم لله ولقرابتي وفي أخرى صحيحة ايضا لايؤمن احدهم حتى يحبكم لحبي واخرج البخاري عن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الي أن اصل من قرابتي لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعظم الحق الذي جعله الله لهم على كل مسلم وأخرج البخاري أيضا ان الصديق رضي الله عنه قال أرقبوا محمدا في اهل بيته وصح في بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الامن آذى قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وفي أخرى انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بـيـده لايؤمن عبد حتى يحبني ولايحبني حتى يحب ذوي قرابتي وصح انه صلى الله عليه وسلم قال اني تارك فيكم ماان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي وأخرج مسلم عن زيد بن أرقم ان النبي صلى الله عليه وسلم قام فينا خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ياأيها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان يأتي رسول ربي عز وجل فاجيبه واني تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به وحث ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلاثا وأخرج الطبراني وأبو الشيخ انه صلى الله عليه وسـ قال ان الله عـز وجل ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينـه ودنيـاه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ولادنيـاه قيـل وما هن قال حرمة الاسـلام وحرمتي وحرمـة رحمي وأخرج أبو سعيد والملا في سيرته انه صلى الله عليه وسلم قال استوصوا بأهل بيتي خيرا فاني أخاصمكم عنهم غدا ومن كنت خصمه أخصمه الله ومن أخصمه الله دخل النار وأخرج الثعلبي

في تفسيره عن جعفر الصادق رضي الله عنه في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا انه قال نحن حبل الله وأخرج ابو الحسن المغازلي عن سيدي محمد الباقر رضي الله عنه في قوله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله أنه قال نحن الناس وذكر الشيخ ابن حجر وغيره في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى وجود هذا المعنى في أهل بيته فيدفع الله بوجودهم العذاب عن الناس فقد أخرج جماعة من المحدثين كلهم بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم قال النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتي أمان لامتي وجاء من طرق عديدة بعضها في مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال انما مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق واخرج البيهقي وأبو الشيخ والديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه ويكون اهلي أحب اليه من اهله وتكون ذاتي احب اليه من ذاته واخرج الترمذي وقال حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ونقل الشيخ ابن حجر عن ثابت البناني وجعفر الصادق في قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قالا اهتدى الى ولاية اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الديلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشتد غضب الجبار على من آذاني في عترتي وقال الشيخ ابن حجر ورد انه صلى الله عليه وسلم قال من أحب ان ينسأله في اجله وان يمتع بما خوله الله فليخلفني في اهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد على يوم القيامة مسودا وجهه ومعنى الحديث من أحب ان يطول الله عمره ويبارك له فيه ويمتعه الله بنعمه الدنيوية والدينية فليكرم أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويودهم ويحترمهم ومن لم يقم بحقهم نقص عمره وحرم بركته وورد يوم القيامة مسودا وجهه واخرج أحمد ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في الخير والشر ولو أردنا ان نذكر ما ورد عن النبي المختار في اهل بيته الاطهار لاحتجنا الى مجلدات واستغراق اكثر الاوقات والمقصود بهذه الكلمات الجليلة تذكير المؤمنين ببعض ما لأولاد فاطمة من الفضيلة ووجوب المودة والاكرام والاحترام والاعظام واعظم منفعة واكرام اعانتهم على تعلمهم شرائع الاسلام وما جاء به جدهم صلى الله عليه وسلم من الاحكام فمن اعانهم على ذلك وأرشدهم الى تلك المسالك فقد تودد الى النبي صلى الله عليه وسلم بمودة تامة يدرك بها شفاعته يوم الطامة وينال البركة في الدارين ويتخذ بها اعظم يد عند الزهرا والحسن والحسين ويستوجب بها المكافأة من أفضل الانبيا والمعية مع اهل بيته الاصفياء كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في حديثه الاطيب المرء مع من أحب فقد دل ما ذكرناه من الآيات والاخبار في فضل أهل بيت المختار على فوائد كثيرة نذكر بعضها باختصار تذكيرا للمؤمنين بحقوق اولاد سيد المرسلين وعدد ما ذكره سبع وثلاثون فائدة وهي انه حقه صلى الله عليه وآله وسلم على امته مودة أهل بيته وانه عصبتهم وانه وليهم وانه ابوهم وانه يجب على الامة تقديمهم وانه يلزمهم التعلم منهم وأنه يغضبه ما يغضبهم وانه يبسطه ما يبسطهم وانه لا ينقطع نسبه يوم القيامة وانه لا ينقطع سببه يوم القيامة وانه لا ينقطع صهره يوم القيامة وأنه لا يدخل الايمان قلب عبد حتى يحبهم لله

ولقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن من اكرمهم وأحسن اليهم كافأه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك يوم القيامة وانه يجب على كل مؤمن أن يحبهم لمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان أخير هذه الامة اكثرهم ودا واكراما لاهل البيت وانه لا ينال أحد من الامة خير افي الدارين الا بمحبتهم لله ورسوله وان صلة الشخص لهم أحب من صلته لقرابة نفسه وان لهم حقا عظيما على كل مسلم وانه يجب مراقبتهم واحترامهم على كل مسلم وان من اذاهم فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن آذاه فقد آذى الله تعالى وانه لا يؤمن عبد حتى يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يحب رسول الله حتى يحب أهل بيته وأنهم قرناء القرآن لا يفترقان الى ورود الحوض وان المهتدى من تمسك بالقرآن وأهل البيت والضال من لم يتمسك بهما وان النبي ذكرنا بحق الله علينا فى القيام بمودة اهل بيته واكرامهم وقرن حرمتهم بحرمته وحرمة الاسلام وان من احترم تلك الحرم حفظ الله دينه ودنياه وان من لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ولا دنياه وان النبي صلى الله عليه وسلم اوصانا بايصال كل خير اليهم وانه يخاصم من قصر فى حقهم يوم القيامة ومن كان النبي خصمه يوم القيامة دخل النار وانهم حبل الله الذى امرنا ان نعتصم به فى قوله سبحانه وتعالى واعتصموا بحبل الله وانهم الناس المحسودون على ما آتاهم الله من فضله وانه لا يؤمن عبد حتى يكون اهل البيت احب اليه من نفسه واهله وان موالاتهم هى الهداية فى قوله تعالى وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وانه اشتد غضب الله على من آذاهم وان من ودهم واكرمهم طال عمره ودامت نعمة الله عليه وان من ترك ذلك نقص عمره ونزع الله عنه نعمته وسود وجهه يوم القيامة وان الناس تبع لهم فى الخير والشر فصلاحهم يصلحون وبفسادهم يفسدون فبادروا رحمكم الله الى اكرام اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعانتهم على التعلم والتعليم لاحكام العزيز العليم فلاصلاح لهم الا صلاح السادة اذهم سفينة النجاة والقادة وادخروا الصنائع باكرامهم عند أفضل الخلق جدهم فيافوز من وفقه مولاه لصلة قرابة سيد انبياء وياسعادته بخير الدارين وسلامته فيهما من كل شر وشين والتوفيق بيد الله نسئله تعالى ان يوفقنا واياكم لما يرضاه ويرزقنا مودة أهل بيت نبينا والادب معهم بظاهرنا وباطننا وصلى الله على سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين انتهى لفظه فيما جمعه رحمه الله تعالى

وليكن هذا آخر الرسالة المقصودة فى فضل اهل البيت وحقوقهم جعلها الله تعالى خالصة لوجهه الكريم ونفعني بها وجميع المسلمين والحمد لله اولا وآخرا وباطنا وظاهرا وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين

